



جامعة سوهاج

بالاشتراك مع



جمعية الثقافة من أجل التنمية

سيكولوجية العولمة

وأثرها على التربية والأنظمة والمضامين التربوية
والتعليمية ومستقبل التعليم

الأستاذ الدكتور

صالح حسن أحمد عبد العزيز الداھري

المملكة الأردنية الهاشمية / عمان

جامعة عمان العربية للدراسات العليا

كلية الدراسات التربوية العليا - عمان

سيكولوجية العولمة وأثرها على التربية والأنظمة والمضامين

التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم

أ.د. /صالح حسن أحمد عبد العزيز الداهري

ما قبل :

ان الحديث عن كل قضية أو مشكلة من المشاكل في الحياة يجب أن تنطلق من منطلقات فكرية واضحة فالإطار الفكري لأي أمة وفلسفتها العامة هي التي تحدد موقفها من تلك القضية أو المشكلة التي تطرح للبحث الذي يعتقد الباحث أن من الخطأ تناول هذه المشاكل بمعزل عن خصوصية الأمة وفلسفتها على سبيل المثال إذا تناول الباحث التربية فهي مجال خصب وواسع وبالنظر لفلسفة الأمة التي تؤكد فلسفة التربية ، ولكل فلسفة مقومات تنبعث من فلسفة تلك الأمة وسياساتها حيال المجتمع الذي يعبر عن تلك الفلسفة بحياة متماسكة لها أثرها في الحياة الاجتماعية .

والحديث هنا عن التربية وسيكولوجيتها واسع ومتشعب له أهميته القصوى في الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية .

وأذا كان الإنسان هو محور العمل والانتاج والتعليم والادارة والسياسة والعلم والفن والحرب بما يتمتع به من استعدادات وقدرات بدنية وعقلية وانفعالية فان علم النفس يعتبر أن الإنسان موضوعاً له أصبح يمثل نقطة انطلاق هامة في دراسته والتي تدور حول دراسة الظواهر النفسية التي تتمثل في السلوك الانساني كالتفكير والتعلم والقدرات وغيرها واذا تناولنا التربية فنلاحظ للتنمية أسس ومعايير تربوية واجتماعية ، فالتنمية اذا تناولها الأسلام على سبيل المثال يتناولها بطريقة تختلف عن تناولها من قبل النظم الوضعية وذلك بسبب الاختلاف بين المهتمين ونظرتهم الى الكون والانسان والحياة فالكون في نظر واضعي النظرية المادية ما هو إلا ميدان ثابت وتنافس وصراع يحاول فيه

القوي السيطرة على الضعيف والبقاء للأقوى بينما ينظر الإسلام الى الكون على أنه ميدان واسع يأخذ منه كل أنسان نصيبه من غير أن يحاول أن يطغى على غيره، وأن الكون مسخر للأنسان بغض النظر

عن جنسه ولونه ودينه ولغته قال تعالى "كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا" سورة الأسراء (٢٠)

وأن البقاء في هذا الكون في نهاية المطاف للصالحين قال تعالى: "وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ" سورة الأنبياء (١٠٥). كل هذا ويشير الباحث هنا الى تلك الأشارات السابقة عن شيء ، عن سيكولوجية العولة وعلاقتها بالتربية والتنمية ولكن علاقة هذه السيكلوجية العولية بكل من التربية والتنمية لها أسس حيث يعتقد البعض أن ظاهرة العولة بها أو صمته من قيم ومبادئ وأسس معلوماتية ولدت هذه مع النظام العالمي الجديد وخاصة بعد انهيار ما يعرف بالعسكر الشرقي متمثلاً بالاتحاد السوفيتي سابقاً وبالنظرة الى المعلوماتية كجزء من الأمور التي تأكد عليها العولة حيث أشار أحد الباحثين إلا أن ثورة المعلومات أسبق من النظام العالمي الجديد الذي لم يستقر بعد وما زال في طور التشكيل . إذ أن ثورة المعلومات هي نتاج طبيعي للتركم العلمي والمعرفي والتكنولوجي الذي أحدثته الثورة الصناعية خلال أكثر من قرني على الزمن .

ولا شك أن هذا التراكم قد ساهم مساهمة فعالة في تحول المجتمعات التي أنتجه لتصبح مجتمعات ما بعد الحداثة .

وهذا ما كان أحد العناصر التي أدت الى ضرورة طرح العولة أو النظام العالمي الجديد كطريقه لإدارة العلاقات الدولية على طريقة مغايرة للطريقة القديمة .

مشكلة البحث وأهميته

تنطلق أهمية هذا البحث من خلال النظرة الى سيكلوجية العولة كنظام جديد له فلسفته ومعلوماته الأساسية وأثر تلك العولة على التربية والتنمية بشكل عام وأثر ذلك على الأنظمة والمضامين التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم وأن كل من العولة والتربية والتنمية مؤشرات حقيقية تعبر عن مضامين تربوية وتعليمية كثيرة لها سيكلوجيتها وأسسها العامة .

ما هي العولة ؟ وما هي المؤشرات الأساسية لها ؟
لقد تطرق عدد من الباحثين حول العولة ومؤشراتها ويعتقد الأغلب منهم أن النظام العالمي الجديد وخاصة بعد أنهار ما يعرف بالمعسكر الشرقي متمثلاً بالائتاد السوفيتي سابقاً

وجدت ظاهرة العولة بما أظهرته من قيم ومبادئ وأسس معلوماتيه . وبالنظرة الى المعلوماتية كجزء من الأمور التي تؤكد عليه العولة فقد أشار أحد الباحثين أن ثورة المعلومات هي عبارة عن نتاج طبيعي للتركم العلمي والمعرفي والتكنولوجي الذي أحدثته الثورة الصناعية خلال فترة طويلة وبما لا شك فيه أن هذا التركم قد ساهم مساهمة فعالة في تحول المجتمعات التي أنتجه لتصبح مجتمعات ما بعد الحداثة وهو ما كان أحد العناصر التي أدت الى ضرورة طرح العولة أو النظام العالمي الجديد كطريقة لأدارة العلاقات الدولية على نحو مغاير للطريقة القديمة .

ويرى الباحث أن العولة بما تمثله من أفكار عن العلاقات المتبادلة بين الأمم وتبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال أو انتشار المعلومات والأفكار أو في تأثير أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم قد شهدها العالم منذ قرنين سابقة بغض النظر عن معدلات التسارع ونوعه وبصرف النظر عن بعض الاستثناءات كالصين والائتاد السوفيتي السابق ، فالعالم شهد تبادلات تجارية واقتصادية وقد ارتبطت هذه التبادلات ارتباطاً

وثيقاً بتقدم تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية المهمة على كافة الأصعدة التربوية والاجتماعية وغيرها .

وسوف يخلص الباحث هنا الى عدد من التعاريف التي حددت معنى العولمة بشكل مختصر وهي أنها ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال درجه عالية من الكثافه والسرعة في عملية انتشار المعلومات واكتسابات التقنية والعلمية للحضارة وأشار مصطفى حمدي الى أنها حرية السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والأقليمية (حمدي، ٢٠٠١).

وقد أشار الباحث الى أن العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية والأبداع التقني غير المحدود دون اعتبار النظم والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم الآن .

ويرى الباحث هنا في هذا البحث يمكن أن يصل الى مجمل مؤشرات عولية هي المؤشرات التي تدور حول معنى العولمة ووفق وجهات نظر مختلفة ومن هذه المؤثرات هي : المؤثر الأول : أن العولمة تناولت كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية . المؤشر الثاني : أن العولمة نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني وثورة المعلومات . المؤشر الثالث : ان العولمة في بعدها الاقتصادي هي هيمنة الشركات المتعددة الجنسية ضمن النظام العالمي الجديد التي لا ولاء لها لأية دولة قوية .

المؤشر الرابع : ان النظام العالمي الجديد اعتبر العولمة جزء منه في ظل هيمنته المركزة وقيادته . المؤشر الخامس : محاولة لدمج العالم سياسياً وعالمياً ومحلياً وثقافياً وتقليص للمسافات والحدود بين الداخل والخارج وبين المحلي والعالمي .

المؤشر السادس : تغير العولمة حركة ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية ولا يعني ذلك بالضرورة بالضرورة سقوط سيادة الدولة بل تعني تحويل السياسة من الصعيد المحلي الى العالمي وتكوين روابط بين الدول ايضاً

في المجالات المختلفة هذا في رأي الباحث مؤثر للمؤيدين للعولمة والمتحمسين لها .

أهم أهداف العولمة من وجهة نظر مؤيديها وأنصارها بل أصحابها :
لقد أظهرت الدراسات والأبحاث المختلفة على ان هناك اتفاق في الآراء لمؤيدي ومعارض العولمة على أن أهم مجالات العولمة وأبرزها هدفاً هو الهدف الاقتصادي ولو أنها تشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية ولكن أثار مؤيدوا العولمة على مجمل أهداف يمكن تحقيقها حسب رأيهم وهي :

- أ- زيادة الإنتاج المحلي والعالمي .
- ب- زيادة حجم التجارة العالمية مما يؤدي الى الانتعاش الاقتصادي على المستوى العالمي.
- ج- التوسع على مستوى العالم في تنمية الإنتاج وإنشاء فرص للنمو الاقتصادي على مستوى العالمي .
- د- تقريب الأجهزة العالمية نحو تحرير أسواق التجارة ورأس المال .
- هـ- التسريع في دوران رأس المال حول العالم من خلال الاستخدام الأمثل للعمالة المكثفة عالية المردود .
- و- إيجاد الاستقرار في العالم والسعي الى توحيده .
- ز- فتح أبواب التنافس الحر لا سيما في مجال التجارة .
- ح- نشر التقنية الجديدة وتسهيل الحصول على المعلومات الهامة من خلال الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة (عماد الدين، ١٩٩٩) .
- ط- حل المشكلات الإنسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي القائم حتى اليوم مثل الأسلحة النووية، والبيئية ونشر الأوبئة والأمراض المعدية وانتقال الأيدي العاملة بكثافة من منطقة الى أخرى وانتشار الجريمة والمخدرات وغيرها .

هذا من وجهة نظر المؤيدين الى العولمة التي تمثل كثير من مؤشرات الحياة الاجتماعية والتربوية والمهنية وتؤثر فيها وتمتاز بالنظام الواحد والهيمنة والسيطرة العالمية على كل الضعفاء في العالم وهذا ما يحدث اليوم في العالم بشكل حقيقي لا لبس به .
أهداف العولمة من وجهة نظر معارضوها :

يشير الباحث هنا الى أن العولمة وكما تكلمنا في هذا البحث أنفاً أنها تعني بشكل مبسط الهيمنة ومن هنا يشير الباحث الى أهم تلك الأهداف التي يعتبرها أهداف حقيقية للعولمة وهي :

- أ- الهيمنة على كل الاقتصاد في العالم من قبل ولايات المتحدة الأمريكية من خلال السعي للسيطرة والأحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على صغار الدول .
- ب- أحتلال وغزو ما تستطيع به من دول مجاورة أو غنية وهذا كما حدث في أحتلال العراق بحجة أسلحة الدمار الشامل الذي أثبت العالم كله وبما فيهم فريق التفيتش عدم وجود مثل ذلك وأفغانستان .
- ج- الأرذواجية في التعامل مع دول العالم وهذا ما يحدث في الوطن العربي وفي فلسطين خاصة حيث التعامل الأمريكي الإسرائيلي مع ما يجري على الساحة الفلسطينية .
- د- محاولة التحكم في مركز القرار السياسي وصياغته في دول العالم لخدمة ما يسمى بالنظام العالمي الواحد " بالقوة الأميركية " لخدمة مصالحها وما يسمى بالأمن القومي الأمريكي على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية " الأدهمي ١٩٩٧ " .

- هـ- تدمير الهويات القومية والثقافية للشعوب جميعها.
- و- إلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب جميعها .
- ز- مضاعفة فرص المجموعات الأقوى التي كانت تسيطر في الأصل على عناصر القوة الاقتصادية والعلمية والتقنية الثقافية وغيرها .

- ح- تعميق التناقض بين المجتمعات البشرية بقدر قدرة هذه المجتمعات على بلورة استراتيجيات فعالة وناجمة للصراع على المصالح .
- ط- اختراق القوميات والقيام بتفتيت بعض الدول .
- ي- فرض السيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية على الشعوب بقصد استغلالها ونهب خيراتها . وهذا ما يحدث الآن في العراق وفلسطين وأفغانستان وبقية الدول العربية .
- ك- القضاء على تراث الأمم والشعوب الفكري والحضاري واحتلالها (البحراوي، سيد، ١٩٩٧) .

هذه هي الهوية الحقيقية لما يسمى بالعولة او النظام العالمي الواحد الذي يحاول أن يسلب خيرات الآخرين ويتدخل بالشؤون الداخلية للدول والشعوب والحكومات ويحاول أن يجد ثغره لأقتناص الفرص التي تساعد هذا النظام العالمي على احتلال الغير ومحاولة التدخل حتى في تغير مناهج الدراسة لصالح هذا النظام وطمس الهوية العربية والأسلامية بحجج لا واقع لها ولا مؤثر لها في مسار الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لكل مجتمعات العالم .

مفهوم التربية :

ويشير الباحث هنا الى سيكولوجية العولة وتأثيرها على التربية وقبل البدء بعوامل التأثير على التربية علينا أن نفهم ما هي التربية وقد أثار أغلب الباحثين الى تعاريف كثيرة للتربية وما هي ولكن مجمل المعاني الأساسية للتربية في الناحية اللغوية أنها الزيادة والنمو والنشوء والترعرع والأصلاح والرعاية والسياسة وتولي الأمر . وقد أشار الباحث هنا الى أن التربية هي وسيلة المجتمع الفعالة التي يستطيع عن طريقها تحقيق أهدافه الوجودية والفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بما يتفق مع تصور أبناء المجتمع للوجود . وما ينبثق على هذا التصور من مفاهيم وعقائد وأفكار وذلك عن طريق استخدام

المعلومات كافة ومجموعة المعارف العلمية والوسائل التربوية التي توصل إليها الإنسان في تأهيل أفراد المجتمع كل حسب ميوله وقدراته التربوية ليكونوا على أفضل مستوى فني في تقديم الخدمات المعتمدة لمجتمعهم (غانم، ٢٠٠١).

وأثار أحد الباحثين بأن التربية هي وعاء وأساليب وإجراءات ينتقل بها ثراث الأمة من الأجداد إلى الأبناء وبواسطتها تتطور الحضارة عن طريق العلوم المتفجرة والمعارف المتزيدة على ثقة تنسجم مع نظرة الأمة ورسالتها في الحياة (طعيمة رشدي، ٢٠٠٠).

وعرف دوركهيم التربية بقوله (مجموعة التأثيرات التي يمكن أن تجربها الطبيعة والبشر على ذكاء وإرادة الإنسان) (محمد سعيد، ٢٠٠٢).

سيكولوجية العولمة والتربية وأثرها على الأنظمة والمفاهيم التربوية والتعليمية ومستقبل التعليم

سوف يقوم الباحث في هذا المجال بالتعرض على علاقة سيكولوجية العولمة بالتربية من حيث الأهمية والتاريخ كاملاً. حيث يشير التاريخ قديمه وحديثه على دور التربية في صنع الإنسان وبنية المجتمع والإنسان له قيمة أساسية من حيث معارفه وحضارة مجتمعه التي تعتبر بدورها هي المحصلة النهائية لمعارف وثقافة أبناءه التي أعطتها التربية في قوانين الشعوب ومواثيق الثورات وشعارات وحركات الإصلاح الاجتماعي والديني وسترتجيات التنمية ويؤكد سلباً الدور الذي لعبته وتلعبه التربية في مخططات الهيمنة على الشعوب من استعمار وعولمة إقتصادية وغزو ثقافي ومعوقات وظروف دولية والتربية حصة الأسد في قسمة نسبة توزيع العمالة وهذا شأنها. كان لا بد أن تصبح التربية شاغل الجميع الكاتب والفيلسوف والعالم والشاعر والمصلح ورأى الرأي ورجل الشارع .

وقد وضحت أغلب الآراء للباحثين حول أهداف التربية واختلاف ذلك عن الأجيال واختلفت المدارس الفكرية لتعكس مدى الاختلاف الفلسفي والفكري عند الإنسان حول القضايا التي تهمه في مختلف أمور الحياة.

وتعتبر التربية عملية مقصودة هادفة موجهة يقوم المربون من خلالها خلق مواقف تربوية يكون من حصيلة تفاعل الفرد معها عبر تغيرات في السلوك الأنساني ويخلط البعض بين التربية والتعليم فالتربية ليست مرادفة للتعليم فهي تتناول شخصية الفرد كلها فهي أعم وأشمل وتأتي قبل التعليم.

وهنا يشير الباحث الى أن التربية هي المخرج الوحيد الذي يساعد الأمة العربية للخروج من أزمتها الراهنة مع أعداء الأمة الأمبرياليين والصهاينة فالتربية هي التي تقودنا الى نتيجة شاملة وصامدة وتعتبر التربية الدرع الواقعي ضد الأكتساح الثقافي في عصر العولمة وأهم سلاح في مواجهة التفوق الأمبريالي الصهيوني في مجال العلم والتكنولوجيا.

العولمة وتأثيرها على محاور العملية التربوية (المعلم والمنهج والطالب)
أ- المعلم في عصر العولمة : ما دام النظام العالمي الجديد يريد أن يعيد النظر بالمناهج واعداد المعلم وفق ما ترينده التوجهات العولمية فهذا يجب اعادة النظر على مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة المرحلة الراهنة. ومن هنا يشير الباحث الى شيء مهم هو أن نجاح أي عملية تربوية يتوقف بشكل كبير على مدى نجاحها في إعداد المعلم ومن يحكم الميزة بين المعلم والمتعلم فالمعلم له ميزته وأساليبه مساعدة في النجاح في عمله والمتعلم له خصوصياته حسب المرحلة التي يتعلم فيها ونوعية التعليم الذي يتلقاه ومدى ملائمة المناهج له .

والجهات التربوية التي تعد المعلم من جميع النواحي المعرفية والمهنية يجب أن تؤكد على بعض المؤشرات ومنها :

١. يجب أن يدرك المعلم دوره العلمي والأخلاقي خاصة في عصر العولمة .

٢. يجب أن يدرك المعلم أهمية معرفة التغير الجذري الذي طرأ على دوره فلم يعد المعلم هو المصدر المعلوماتي الوحيد .
 ٣. يجب أن يهتم المعلم بأهمية مهنته وقدرسية رسالته .
 ٤. يجب أن يكون المعلم مستنداً في عمله وسلوكه وممارسته الى قاعدة فكرية مثبتة معبرة عن واقعته التعليمي بعيداً عن تأثير العولمة فيه .
 ٥. يجب أن يدرك المعلم ماهية المتعلمين وقابليتهم للتغير للواقع المستقبلي للحياة الاجتماعية والتربوية .
 ٦. على المعلم أن يكون مدركاً للواقع الاجتماعي الميراثي الذي يمر به المجتمع الذي هو جزء منه خاصة في ظل نظام العولمة.
 ٧. على المعلم أن يربط بين المنهج الفطري والحياة الاجتماعية ويؤكد ذلك من خلال ممارسته مهنة التعليم .
- ويرى أحد الباحثين أنه اذا أردنا معلماً جيد في عصر العولمة وثورة المعلومات علينا أن نختار من هو هذا المعلم وكيف نختاره؛ وعلينا ان نضع برامج لتدريبه ومعايير لتقييم ذلك التدريب ووضع حوافز لمن يكون قد أهتم وأنجز التدريب بشكل منطقي وواعي
- ب _ المنهج وعصر العولمة:
- ان المحور الثاني من محاور العملية التربوية هو المنهج والمنهج له نظرياته ومكوناتها واساليبها الحقيقية .
- والمنهج هو المحتوى الواضح للأهداف التربوية المزمع تحقيقها ، وقد تكتسب المناهج أهميتها من خلال حملها للأهداف المجتمع وتطلعاته ولا يمكن أن ننظر الى المناهج دون النظر الى المعلم والطالب .
- ومن هذا المنطلق لدراسة المنهج وعلاقته علينا أن نفكر في كيفية بناء مناهج متطورة تتماشى مع واقع الأمة وتواجه عصر العولمة وما تحمله من أفكار مريضة .

ويريد الباحث هنا أن يتطرق الى طبيعة المناهج الدراسية في الوطن العربي ومدى ملائمتها للواقع الذي تمر به الأمة ومدى قدرة تلك المناهج على مواجهة ما يسمى بعصر العولمة وكذلك أن تكون تلك المناهج معبرة عن واقع الطالب وتزوده بالمعرفة والتفكير الجيد الذي يستطيع من خلاله مواجهة ما يسمى بعصر العولمة .

ومن هنا يشير الباحث الى أننا بحاجة ماسة الى اجراء دراسات تحليلية تقويمية شاملة للمناهج الدراسية في الوطن العربي وذلك لكي تقف على قدرة تلك المناهج من مواجهة العولمة بحيث ترقى الى منجزات الفكر الانساني الحقيقية وهنا يجب أن يحدث التغير وفق صالح الأمة وليس العكس بحيث تكون تلك المناهج معبرة عن واقع الأمة وبانية لترثها العربي الإسلامي العريق ، ويجب أن يكون هناك مركز للمناهج والتقويم الذي يعنى بتطوير المناهج وفق امكانيات المجتمع ووفق المعايير التقويمية لتلك المناهج في كافة مراحل الدراسة .

٣- الطالب وعصر العولمة :

والطالب هو المحور الثالث من العملية التربوية والذي تقع عليه مستلزمات الحياة الدراسية وقدرته على ربط ما يتعلمه من المدرسة في المجتمع المحلي والعكس أيضاً . ويشير *Field* عن أن هناك نماذج أساسية يمكن اعتبارها مجالاً لمساعدة الطالب في تعزيز دوره الاجتماعي والعلمي ومن هذه المناهج هي أنه يتم تصوير عملية التنشأة الاجتماعية على أنها عملية استدخال *Intornalization* لمعايير وقيم المجتمع أو الحضارة بحيث تتحول هذه القيم والتقاليد والمعايير الى جزء من البناء النفسي للفرد وهكذا يذوب الفرد في البناء الاجتماعي ويبدو مذعناً أو مستسلماً *Passive* فهو عبارة عن استدخال يتم تعينه بما تستدخله عليه حضارته التي يعيش فيها . وهنا يبدو الفرد غير قادر على إدراك او تفسير الفوضى *Disorder* أو التفاوت الموجود في المجتمع ولا ينفاد الى التوقعات المعيارية بسبب رغبته الكامنة في الحصول على رضى وحب الآخرين به ونموذج آخر يتم فيه تصوير عملية التنشأة الاجتماعية ليس كجهاز قهري بل طوعي الانقياد *Conformity* ويبدو الفرد هنا

فعالاً مشغولاً ببناء الواقع المحيط في ضوء نموه؛ بدءاً باكتساب اللغة واكتساب الانتماء الطوعي للمفاهيم المشتركة الجديدة .

ومن هذين النموذجين يبدو أن الطالب يجب أن يتأقلم مع الواقع البيئي والتعليمي والمجتمعي الذي يعيش فيه .

فدور الطالب مقررٌ بقدرته على فرز المفاهيم ومعرفة ما هو متأثرٌ تلك المفاهيم على واقعه التربوي والاجتماعي فعليه هنا أن يواجه ما يسمى بالعولمة من خلال قراءاته واستطلاعها للواقع التربوي والمجتمعي المرير الذي يؤثر فيه ويتأثر به بحيث يكون قادراً على سبر أغوار الحياة الدراسية والاجتماعية والتعبير عنهما بالجد والمثابرة ومعرفة ما هو مفيد له ولستقبله وما هو مضر من خلال علاقته بالمحورين الأساسيين الآخرين للعملية التربوية وهما أستاذه ((المعلم)) والمنهج الدراسي .

الجامعة وعصر العولمة :

وباختصار يرى الباحث هنا أن للجامعات دور كبير في عصر العولمة ودورها واضح من خلال المسؤوليات الملقاة على عاتقها فهي يجب أن تعمل كما يلي :

١. يجب أن تزود الطالب بكم وافر من المعلومات والمهارات التي يمكنهم من العيش بكفاءة واقتدار .

٢. يجب أن تقوم بتزويد الطالب بجزء من المعلومات والحقائق اللازمة للإنسان المثقف والوعي .

٣. التأكيد على النمو الشخصي للطالب وبصورة كاملة بحيث تمكن الطالب من التكيف مع ظروف الحياة المستقبلية .

٤. تنمية القدرات الأبداعية وخلق الظروف المواتية له وتشجيعه على البحث العلمي الجيد .

٥. مساعدته على التوافق الاجتماعي والدراسي .

٦. مساعدته على التكيف الرئيسي والقيمي من خلال اختبار الدراسة التي يرغبها والتي تعبر عن قدراته التحصيلية والعلمية .
 ٧. خلق علاقة متينة بين الطالب والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال البرامج ذات الأهداف المعروفة بذلك .
 ٨. تنمية روح الأبداع والقدرة على مواجهة ما يسمى بالعولمة من خلال المناهج الدراسية والثقافية في الجامعة.
- مفهوم التنمية :

لقد عبرت كثير من الدراسات عن كثير من التعاريف التي أكدت على أهمية التنمية البشرية ، فالتنمية هي عملية مادية ونفسية ومعنوية تنتج عن تفاعلات بين الإنسان والبيئة ، والإنسان رأس المال والأنسان وأحتياجاته وتطلعاته والهدف منها تحقيق مستوى حياة أفضل .

والتنمية عملية مدروسة تهدف الى التطور ويكون هدفها أما إقتصاديًا أو اجتماعيًا أو تربويًا من حيث تطوير الموارد البشرية وفق الحاجات التنموية (غانم، ٢٠٠١)

وتعتبر التنمية جهود منظمة تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الأماكن البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في توجهاتها المختلفة كالعليم والصحة والأسرة والشباب .

العولمة والتنمية التربوية :

لقد أكد أغلب العلماء أن الأستثمار في التربية يدفع ويطور عمليات الإنتاج وينمي الاتجاهات والقيم التي ترتبط بأنماط النتاج والأستهلاك المنشودة ومن هنا يؤمن الأقتصاديون أن وضع استراتيجية رشيدة لتنمية الموارد البشرية شرط لا غنى عنه لتحقيق النمو الأقتصادي (متولي ١٩٩٨) .

وأن كانت التنمية الاقتصادية تهدف الى إنتاج حاجات أولية وضرورية وتحقيق الرفاهية للإنسان فالإنسان هو الذي يضع هذه التنمية . والتربية هي التي تسهم في أعداد وتكوين الإنسان القادر على الأبداع وتجاوز الواقع وهكذا أصبحت التربية عملية تنمية وليست عملية أستهلاك فبدلاً أن تكون تابعة للأقتصاد أصبحت قائده له.

والباحث يريد أن يشير هنا الى أن التنمية التي يصنعها الإنسان هي التنمية التي تواجه العولة بكافة مساراتها والمواجهة هي أن التنمية تسير وفق مبادئ حقيقية نابعة من أهداف حقيقية للمجتمع الصالح الذي يريد أن يعيش حياة سعيدة وبعيدة عن كل منغصات التدخل القاسي في هموم الأمة ومقدراتها . فالعلاقة واضحة بين التنمية البشرية والتربوية والعولة من خلال تأكيدات الأمم المتحدة بشأن التنمية عام ١٩٨٠ تم الاتفاق على أنه ينبغي لعملية التنمية أن تعزز الكرامة الإنسانية والهدف الأسمى للتنمية إنما هو التميز المطرد لرفاهية الشعب بأكمله على أساس أشتراكه الكامل في عملية التنمية واقتسامه العادل للفوائد الناتجة ومن هنا جاء تأثير العولة في التنمية البشرية والأقتصادية والتربوية. فالتعليم والتربية لهما دور أساسي في عملية التنمية من حيث تحديد الأهداف للتنمية أو المساعدة على عملية التنمية فعلى التعليم أن يمكن كل فرد من تنمية كل قدراته كإنسان وكعضو في المجتمع وهذا يتطلب محو أمية الشعب بأكمله بالإضافة الى توفير التعليم الإلزامي والثانوي لجميع الطلبة بصرف النظر عن العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية أو النفسية كما يعني إتاحة الفرص المتكافئة للالتحاق بالتعليم العالي .

والتعليم دور هام ليس في تنمية الأقتصاد فحسب وإنما في تنمية حياة الأمة الاجتماعية وفي تمسكها وفي الحفاظ على تراثها الثقافي وتنميته والتعليم يوفر اسس نظام إجتماعي عادل ومنصف ويمكن المواطنين من الأشتراك الديمقراطي في إتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم بما فيها القرارات المتعلقة بالتنمية

ويريد الباحث هنا أن يشير إلى أن العولة ضد هذا التوجه الذي يشير إلى تنمية الأفراد تنمية اجتماعية وتربوية صادقة حيث أنه أنفردت لكل مقاييس الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهذا ما تراه الآن في وطننا العربي وعلاقة العولة لتطلعات هذا الشعب الذي يعيش على أرض هذا الوطن (النجيحي، ٢٠٠٢).

العولة وتنمية الموارد البشرية

تعتبر تنمية الموارد البشرية من أهم المعطيات التي توجه العالم حيث يرتبط هذا بالآزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بهذا العالم وينعكس هذا على حصاد التجربة العلمية في التربية وما يدور فيها في عصرنا العلمي التكنولوجي .

ولقد أصبحت المبادئ تحكم التطور الاقتصادي والاجتماعي العالمي مظاهر متكاملة لنظام واحد أو ما يسمى بالعولة ونشاهد في وقتنا الحاضر أن العديد من مؤسسات صناعية وشركات اقتصادية وضعت برامج للدراسة والأعداد في داخلها وزارة التربية ترسم خطط لتلبية حاجات التنمية المتزايدة .

وليس أدل على قيمة العلم في تنمية الموارد البشرية من أن أحد الباحثين قال أن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة ذلك أن الإنسان بالعلم والوعي والطموح والقدرة على العمل والإنتاج والقدرة على الخلق والأبداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها ويوفر حياة كريمة له ولمن يعيل من الأهل والأبناء وهنا تبرز أهمية التربية والتنمية بوصفها استثمار قومي حيث أن أبلغ أنواع رأس المال هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان .

والتربية نفسها عملية استثمار ولكن يجب أن يكون هذا الاستثمار مرتبط بقيمة الفرد والمجتمع والدور الخلاق لهذا الفرد وليس بدور العولة والنظام الواحد. الأسباب التي تحول دون تقدم التنمية وازدهارها :

- أن من الأسباب التي تحول دون تقدم ونجاح التنمية كلها تتعلق بأنماط فكرية وتربوية وسلوكية معينة ومن هذه الأسباب :
- أ- لا بد من وجود مسألة تأثير وتأثير متبادل بين التنمية الاقتصادية والتربوية وبين الظواهر الاجتماعية .
 - ب- عدم الاهتمام بالأعمال اليدوية وعدم الاهتمام بالتقدم والأعمال الإلكترونية والميكانيكية الحديثة المتطورة يؤثر ذلك على التنمية البشرية .
 - ج- عدم دخول المرأة الى ميدان العمل إلا في الآونة الأخيرة وبصورة غير منتشرة واسعة بل تقتصر على جماعة دون أخرى وهذا يؤثر على التنمية التربوية والاقتصادية والثقافية .
 - د- سوء الاستثمار في العقارات واستغلال الزراعة الحديثة مما يؤثر على التنمية الاقتصادية .
 - هـ- العادات والتقاليد الاجتماعية والنظام الاجتماعي السائد فنظام الأسرة وتركيبها وروح التضامن والتكافل الاجتماعي والتعصب الأسري وغيرها من الأمور الاجتماعية كلها تؤثر على التنمية البشرية والتربوية والاقتصادية .

تحليل ونقد

- سأتناول عملية التحليل والنقد باختصار شديد ويتضح ذلك لاعتبارات كثيرة منها :
- إن التنمية المنشودة التي تسعى لتحقيقها في مجتمع عربي إسلامي لذا يجب ان ننطلق من فكر هذا المجتمع وعقيدته اذ لا يجوز بحال من الأحوال تناول أي قضية من القضايا بمعزل عن سياقها ومنظوماتها القيمية ونظراته الفلسفية للقضايا الكلية نحو مفهومها للإنسان والكون والحياة .
 - إن الذي يحدد مفهوم التنمية وأهدافها وأساليبها هو الفلسفة العامة للأمة فالنظام الماركسي مثلاً ينظر الى التنمية بطريقة تختلف عن النظام الرأسمالي لذا من العبث تناول موضوع التنمية بمعزل عن هذه الاعتبارات وعليه تعتبر التنمية التربوية

والاجتماعية بشكل عام معبره عن تطلعات المجتمع الذي تكون فيه ومحققه لغايات ذلك المجتمع.

- وتؤثر التربية والأنظمة والمضامين التربوية والتعليمية في الفلسفة التي تتبناها بشكل عام والعولة تؤثر تأثيراً كبيراً على تلك المضامين والفلسفات التربوية.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث بما يلي :

١. إعتقاد فلسفة تربوية عربية موحدة تعبر عن أهداف وتطلعات المجتمع العربي بشكل عام .
 ٢. إعتقاد مناهج تربوية واجتماعية تعبر عن واقع التربية في الوطن العربي .
 ٣. تقوية العلاقة بين مفاهيم التربية والتنمية وإدامة تلك العلاقة بالمشاريع التربوية التنموية .
- هذا ما أراه ضرورياً والله من وراء القصر

المصادر

١. أبوزعور، محمد سعيد ٢٠٠٢. العولمة ماهيتها نشأتها أهدافها ، دارالبيارق عمان .
٢. البحراوي ، سيد . نحن وثورة المعلومات والنظام العالمي الجديد ، مجلة الطريق العدد الثالث بيروت ١٩٩٧ .
٣. جولزيام . أني ، الأصلاص التربوي من أجل نظام تربوي جديد ، رسالة المعلم المجلد ٤٠ العدد الأول والثاني سنة ٢٠٠٠ .
٤. حمدي ، مصطفى (٢٠٠١) . العولمة آثارها ومتطلباتها عالم الكتب مصر .
٥. طعيمه ، رشدي أحمد ٢٠٠٠ . العولمة ومناهج التعليم العام ، القاهرة .
٦. عرابي عبد القادر . المرأة العربية بين التقليد والتجديد ، مجلة المستقبل العربي العدد ١٣٦ . ١٩٩٠ .
٧. عماد الدين ، معالم المستقبل من منظور أردني رسالة المعلم ، المجلد ٣٣ ، العدد ١٩٩٩ .
٨. غانم ، على دور التعليم في تنمية قيمة العمل . حواية جامعة قطر ، ٢٠٠١ .
٩. متولي مصطفى محمود (١٩٩٨) . قصور التربية العربية عن تحقيق التنمية ، حواية كلية تربية جامعة الملك سعود ، الرياض .
١٠. النجيحي ، محمد لبيب ٢٠٠٢ . دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .